

الرسالة الاولى في الغيبة

[4] بدر، فكيف تجوز للامام الغيبة مع تلك الرواية ؟ أجاب الشيخ: إن الشيعة وإن كانت كثيرة من حيث العدد والكم، لكن العدد المذكور في الرواية ليس المراد بهم العدد والكم فقط، وإنما هم على كيفية خاصة، وتلك الكيفية لم نعلم حصولها بعد بصفاتها وشروطها، حيث أنه يجب ان يكونوا على حالة مأمونة من الشجاعة، والصبر على اللقاء، والاخلاص في الجهاد، إثارة للاخرة على الدنيا، ونقاء السرائر من العيوب، وصحة الابدان والعقول، وأنهم لا يهنون، ولا يفترون عند اللقاء، ويكون العلم من العلم المصلح في ظهورهم بالسيف، ولم نعلم أن كل الشيعة بهذه الصفات وعلى هذه الشروط. ولو علم أن في جملتهم من هذه صفته على العدد المذكور، ولم يكن معذورا عن حمل السيف، لظهر الامام عليه السلام لا محالة، ولم يغيب بعد اجتماعهم طرفة عين. لكن من الواضح عدم حصول مثل هذا الاجتماع، فلذلك استمرت الغيبة. واعترض السائل: ومن أين عرفت لزوم هذه الصفات والشروط مع خلو النص المذكور عن شيء منها ؟ أجاب الشيخ: إن مسنمات الامامة تفرض علينا إثبات هذه الصفات الاصحاب الامام عليه السلام، فحيث ثبت لنا وجوب الامامة، وصحت عندنا عصمة الائمة بحججها القوية، فلا بد أن نشرح الحديث المذكور بما يوافق تلك الثوابت، حتى يصح عندنا معناه. فتلك الاصول وصحة الخبر المذكور تقتضي أن يكون العدد المذكور موصوفا بتلك الصفات.
